



الإسلام نعمة واعتزاز

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

إن أعظم نعمة هي نعمة الإسلام فهي النعمة الكاملة وغيرها من النعم ناقصة، المال والولد والأهل كلها نعم زائلة لكن نعمة الإسلام نعمة دائمة كاملة قال الله تعالى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: 3] هذه النعمة أمر الله عز وجل العبد أن يسألها في كل ركعة {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة: 6] فإن الصراط المستقيم الموصل إلى جنات النعيم هو الإسلام.

الإسلام هو النعمة التي تملأ حياتنا بالنور وينشرح بها الصدر ومن حرم منها عاش في ظلمات قال الله تعالى {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ} [الزمر: 22]

الإسلام نعمة يجد بها الإنسان الراحة والطمأنينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا]

هذه النعمة يسأل عنها العبد إذا وضع في قبره فيقال من ربك؟ وما دينك؟ وما النبي الذي بعث فيكم؟ فمن فرط فيها فرط في الخير وفي حياته الدنيوية والأخروية قال الله تعالى {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: 85]

فكيف نحافظ على هذه النعمة الإسلام

أولاً: نحافظ عليه بإقامة أركان الإسلام وأركان الإيمان والدعوة إليه فالإسلام صلاح في الظاهر بأن تنقاد جوارحه لأمر الله مطيعة له وصلاح في الباطن بأن يستسلم قلبه لله عز وجل قيل يا رسول الله ما الإسلام؟ قال أن تسلم قلبك لله وأن تولي وجهك إلى الله وأن تصلى الصلاة المكتوبة وأن تؤدى الزكاة المفروضة

ثانياً: نحافظ على الإسلام بالثبات عليه ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر أحد من عنده قال له استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك أي أسئل الله أن يحفظ عليك دينك من الفتن ويحفظ عليك أمانتك وخواتيم أعمالك لأن من خسر دينه باتباع



الشهوات وفعل المحرمات فقد خسر نفسه ودينياه وآخرته {قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} [الزمر: 15]

الإسلام نعمة فلا بد علينا أن نعتز به, فكيف نعتز بالإسلام؟

أولاً: أن يعتقد المسلم في قرارة نفسه اعتقاداً يقينياً لا شك فيه ولا تردد أن العز كل العز إنما هو في الإسلام وأن المجد كل المجد إنما هو في هذا الدين وأن الرفعة والعزة والتمكين لن تأتي إلا بهذا الدين قال سيدنا عمر رضى الله عنه نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله, فإذا سئل الإنسان عما يفتخر به ويعتز لا يقدم شيئاً على الإسلام يقول تعالى {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: 10]

ولنعلم أنه لا معنى للاعتزاز ما لم نطبق الإسلام في حياتنا اليومية لا ينفعنا الاعتزاز ونحن مضيعين لأحكام الإسلام وغير متأدبين بأدابه ولا متخلفين بأخلاقه, الاعتزاز بالإسلام يستوجب أن نعمل به ونتخذه منهجاً للحياة يقول تعالى {وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون: 8]

ثانياً: نعتز بالإسلام ألا نخجل ولا نستحي أن نظهر ديننا وعقيدتنا وأحكام وآداب وعبادات الإسلام لأن من يخجل من إظهار شعائر الإسلام ففي قلبه شك وقلة يقين إن الله سمانا المسلمين فإيانا والخجل مما سمانا الله به قال تعالى {هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ} [الحج: 78] وقال تعالى {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ} [الزخرف: 44] أي الإسلام شرف لأتباعه إلى قيام الساعة

ثالثاً: أعتز بالإسلام بأن أقدم ما يطلبه مني الإسلام على ما تطلبه شهوات نفسى فالنفس قد تأمر الإنسان بالمعاصي والبعد عن تعاليم الإسلام, والإسلام يأمرك بضبط حياتك, تتمتع بها بانضباط ولا تنس الغاية التي من أجلها خلقك الله يقول تعالى {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: 77]

إن الحياة الحقيقية والسعادة الأبدية تأتي بالتمسك بهذا الدين قال تعالى {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل: 97]



ولنعلم أن نعمة الإسلام وعظمة الإسلام تفرض على المسلم أن يكون مثالا للخير و لا يتبع غيره فيما لا يصح يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لَا تَكُونُوا إِمْعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنًا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا " الترمذي

إن الثبات على الإسلام حتى لقاء الله عز وجل نعمة من أعظم النعم قال يوسف عليه السلام {تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} [يوسف: 101] وكان من أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) فالحمد لله على نعمه الإسلام وما أعظمها من نعمة

كتبه الشيخ محمد عبد المنعم رمضان مبعوث وزارة الأوقاف المصرية, ساو باولو- البرازيل